



دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل - دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مَجَلَّةُ الْمَوْئِلُ

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الرابع
1447 هـ - 2025 م

God's Vindication of His Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) Against the Allegations of the Polytheists: A Qur'anic Perspective

Prof. Zyaad Ali Al- Fahdawi - Alwasl University, Dubai

Sara Mohammad Mazin - Alwasl University, Dubai

<http://doi.org/10.47798/maoj.2025.i04.09>

Received: 12-09-2025

Accepted: 12-12-2025

Published: 31-12-2025

Corresponding Author:

zyaad.ali@alwasl.ac.ae

sarajenbaz@gmail.com

Abstract

The Qur'an addresses the accusations made against the Prophet Muhammad (peace be upon him) concerning his character and prophethood because of their crucial role in sustaining the Islamic message and affirming the truth of his mission. The central problem of this study lies in the growing campaigns of scepticism and attacks on the person of the Prophet Muhammad through allegations that undermine his status and disparage his message. This raises important questions about the roots of these doubts and their impact on the course of the Islamic call, and calls for an examination of how the Qur'an responded to them in the context of defending the Prophet and affirming his mission.

The research aims to elucidate the Qur'anic tazkiya (divine commendation and vindication) of the Prophet Muhammad, to uncover the reasons behind the accusations of madness, sorcery, soothsaying, poetry, and being taught by others, and to explain the charges made by the polytheists and the Qur'anic modes of response to them. The nature of the topic required the adoption of inductive and thematic methodologies, involving the identification and analysis of the accusations cited in the Qur'an, an examination of how God Almighty exonerated His Prophet from these claims, and a systematic, objective presentation of Qur'anic exegetes' interpretations of the relevant verses. The study reveals that the Prophet embodied the highest virtues and the finest moral qualities, which renders inconceivable the claim that he was mad, a sorcerer, or a soothsayer; his knowledge of the unseen was based on divine revelation, and he was not a poet, for poetic metre does not flow upon his tongue except in a broken form.

Keywords: shubuhāt (specious objections); tazkiya (divine vindication); madness; sorcery; soothsaying; poetry; the Qur'an, Prophethood.

تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من شبهات المشركين من منظور القرآن الكريم

أ. د. زياد علي دايع الفهداوي - جامعة الوصل - دبي

أ. سارة محمد هازن جنباز - جامعة الوصل - دبي

ملخص

تُعد الاتهامات التي وُجّهت إلى النبي محمد ﷺ حول شخصيته الشريفة ونبوته من أبرز القضايا التي تناولها القرآن الكريم، لما لها من أثر كبير في استمرار الدعوة الإسلامية ودليل على صدق نبوته. وتكمن إشكالية الدراسة حول تصاعد حملات التشكيك والطعن في شخصية النبي محمد ﷺ، من خلال اتهامات تمس مكانته وتسبب إلى رسالته، وذلك يثير التساؤل حول جذور هذه الشبهات، وأثرها على مسيرة الدعوة الإسلامية، وإلقاء الضوء حول كيفية تصدّي القرآن الكريم لها في سياق الدفاع عن النبي ﷺ وتثبيت رسالته.

وتهدف الدراسة إلى التعريف بتزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ، والكشف عن أسباب اتهامه بالجنون، والسحر، والكهانة، والشعر، والتعلم، وبيان التهم التي أثارها المشركون، وكيف كان أسلوب الرد القرآني عليها.

اقتضى موضوع الدراسة أن يُسلّك فيه المنهج الاستقرائي والموضوعي، وذلك باستقراء التهم التي أثبتت حول النبي محمد ﷺ، والتي ذكرها القرآن الكريم، وتزكية الله تعالى لنبيه من هذه التهم التي رموه بها. وبيان أقوال المفسرين في هذه الآيات بمنهجية موضوعية.

وقد أظهرت الدراسة أنّ النبي ﷺ قد جمعت فيه أعلى مكارم ومحاسن الأخلاق، فلم يكن ليتصور منه أن يكون مجنوناً، أو ساحراً، أو كاهناً؛ فعلمه بالغيب كان وحياً من الله تعالى، ولم يكن شاعراً؛ لأنّ الشعر لا يجري على لسانه إلا منكسراً.

الكلمات المفتاحية: (الشبهات، التزكية، الجنون، السحر، الكهانة، الشعر، القرآن، النبوة).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا. والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أرسله الله تعالى رحمة للناس، وآتاه الحكمة وجوامع الكلم، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيمًا.

وبعد،

تعرض الرسل والأنبياء عليهم السلام عبر التاريخ لشتى أنواع الاتهامات الباطلة والافتراءات الكاذبة من قبل أقوامهم، فمنهم من اتهم بأنه ساحر، ومنهم من اتهم بالجنون، وما ذلك كله إلا لحقدهم، وكبر نفوسهم، ورفضهم للحق الذي جاؤوا به. ومع كل تلك الافتراءات، جاءت التزكية الإلهية لهؤلاء الصفوة من الخلق، تثبيتًا لهم، وبيانًا لمكائدهم، ودحضًا للباطل الذي ألصق بهم.

وكان لنبيّنا محمد ﷺ أوفر الحظ من تلك الاتهامات، فقد قيل فيه ساحر، وكاذب، ومفتري، ومجنون، وشاعر، وكاهن، إذ إنّ هذه الاتهامات تجمع بين التشكيك في شخصه وفي رسالته معًا.

فزكاه الله عز وجل تزكية لم يُعطاها لأحد من العالمين؛ إذ شهد له بالخلق العظيم، وأيده بوحى منه جبريل، ورفع له ذكره، وجعله خاتم النبيين والمرسلين، وجعل رسالته خالدة مخلّدة إلى يوم القيامة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أهمية الدراسة:

- إبراز مكانة النبي ﷺ وبيان صدق نبوته.
- دحض الشبهات والرد على الافتراءات.
- بيان دور تزكية النبي ﷺ في ترسيخ الدعوة الإسلامية.

إشكالية الدراسة:

في ظلّ تصاعد حملات التشكيك والطعن في شخصية النبي ﷺ، يُثار عدد من الاتهامات التي تنتقص من مكانته وتسيء لشرعه، ممّا يستدعي التساؤل حول جذور هذه الشبهات، وأثرها على ثبات الدعوة الإسلامية وإنجاحها، وكيفية تصدي القرآن الكريم لها.

ويتوقع أن تجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية:

- ما هو مفهوم تزكية النبي محمد ﷺ؟
- ما طبيعة الشبهات التي أثارها المشركون تجاه رسول الله ﷺ.
- وما منهج القرآن الكريم في الرد عليها؟

أهداف الدراسة:

- التعريف بتزكية النبي محمد ﷺ.
- بيان أسباب اتهام النبي ﷺ بالجنون، والسحر، والكهانة، والشعر، والتعلم.
- بيان التهم التي أثارها المشركون، وأسلوب الرد القرآني عليها.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على المكتبة الإسلامية الخاصة بعلوم القرآن، وبعد البحث والاستقصاء في الدراسات السابقة بموضوعنا، وقفنا على الدراسة الموسومة بـ: تزكية الله رسول الله محمد ﷺ في القرآن الكريم، للباحث: د. أيمن بن محمد الحمدان، المنشورة في مجلة الدراسات العقدية، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق، سنة 1442هـ.

وقد بينت الدراسة الآيات القرآنية التي زكى الله تعالى نبيه محمد ﷺ في شخصه، مركّزاً فيها على الكمالات التي أضافها الله عزّ وجل لنبيه محمد ﷺ.

وتفترق هذه الدراسة عن الدراسة السابقة في تناول الآيات القرآنية التي زكى الله عزّ وجل نبيه محمد ﷺ ونفي الشبهات التي أثارها المشركون حول نبوته. بدراسة موضوعية وعدم الحديث عن الكمالات.

منهج الدراسة:

اقتضى موضوع الدراسة أن يُسلك فيه المنهج الاستقرائي والموضوعي، وذلك باستقراء التهم التي أثيرت حول النبي محمد ﷺ، والتي ذكرها القرآن الكريم، وبيان تزكية الله تعالى لنبيه ﷺ ونفي تلك التهم عنه. وبيان أقوال المفسرين في هذه الآيات بمنهجية موضوعية.

وقد أملى علينا هذا الموضوع أن نقسمه إلى مبحثين، أسبقناها بمقدمة، وأعقبناها بخاتمة ضممتها أهم النتائج:

خطة الدراسة:

المبحث الأول: تعريف التزكية، التزكية والشبهات ومواقع ذكرها في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التزكية والشبهات لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: وجوه دلالة مادة (زكى) في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مواقع ذكر التزكية في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ في القرآن الكريم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تزكيته من الجنون.

المطلب الثاني: تزكيته من السحر.

المطلب الثالث: تزكيته من الكهانة.

المطلب الرابع: تزكيته من الشعر.

المطلب الخامس: تزكيته من التعلم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف التزكية، والشبهات ومواضع ذكرها في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

لأهمية التحرير المصطلحي والمفاهيمي لهذه الدراسة، سنتناول في هذا المطلب تعريف التزكية والشبهات لغة واصطلاحاً، ونستعرض وجوه دلالة التزكية، وذكر مواضع ورودها في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف التزكية لغة واصطلاحاً:

التزكية لغة: التَزْكِيَةُ مأخوذةٌ مِنَ الزَّكَاةِ، وَالزَّكَاةُ يَرْجِعُ أَصْلُهَا إِلَى زَكَى؛ وَالزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ عَامٌّ يَدْخُلُ فِيهِ النُّمُو وَالزِّيَادَةُ، وَالطَّهَارَةُ، وَالصَّلَاحُ أَوْ الْإِصْلَاحُ، وَالشَّاءُ وَالْمَدْحُ⁽¹⁾. وجميع هذه المعاني قد جاءت في الاستعمال القرآني:

أولاً: ما جاء بمعنى النمو والزيادة: قوله تعالى: ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُنَّ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُنَّ وَيُزَكِّيَهُنَّ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِنَّ﴾ [التوبة: 103] ﴿وَيُزَكِّيَهُنَّ بِهَا﴾، أي: تنميهن وترفعهن من منزلة أهل النفاق إلى منزلة أهل الإخلاص⁽²⁾.

ثانياً: ما جاء في القرآن بمعنى الطهارة، منه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: 9] أي: طهرها من الذنوب والمعاصي، ويقتدرن معها الإصلاح⁽³⁾. وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: 18] أي: تطهر من الشرك⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُلْطَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: 49] أي: يطهر من يشاء بالإيمان وغفران الذنوب⁽⁵⁾.

1- ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ - 1979م، (3/ 17 - 18)، كتاب الزاي باب الزاء والكاف وما يثلاثهما، وابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط 3، 1414هـ، (14/ 358)، (و-ي) فصل الزاي، والزيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت، (د.ط)، (1385 - 1422هـ)، (38/ 223) مادة [زكو].

2- ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر ط 1، 1422هـ - 2001م، (11/ 659).

3- ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1، 1422هـ، (4/ 451).

4- ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، (4/ 396).

5- ينظر: الطبري، جامع البيان، (7/ 127).

ثالثاً: ما جاء في القرآن بمعنى الصلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: 19]، (غلاماً زكياً) أي صالحاً⁽¹⁾.

رابعاً: ما جاء في القرآن بمعنى المدح والثناء، ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النجم: 32] أي: «تَمَذِّحُواهَا وَتَشْكُرُوهَا وَتَمُنُّوا بِأَعْمَالِكُمْ»⁽²⁾. ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء: 49] «وهم الذين يزكون أنفسهم من اليهود فيبرئونها من الذنوب ويطهرونها»⁽³⁾.

التزكية اصطلاحاً: بعد اطلاعنا على مفهوم التزكية عند العلماء، تبين لنا إجماعهم على جملة أن التزكية هي تطهير النفس، ويرى الباحثان: إنَّ التزكية اصطلاحاً هي: تطهير النفس من الآفات وما استقبح من الذنوب والأفعال، وتنميتها بالخير والإحسان، مما ينتج عن ذلك صلاح الإنسان.

يلاحظ من تعريف التزكية أنَّها جمعت بين المعاني الإيجابية التي شملتها مادة زكى في اللغة.

والمقصود بتزكية النبي ﷺ: تنزيهه مما يقدر في نبوته، ويخل بمقام الرسالة، مع ثبوت كماله البشري على الوجه اللائق بالنبوة.

الشبهات لغة: الشبهة: الالتباس، شُبّه عليه الأمر: أَشْكَلَ والتبس، واشتَبَّه الأمر عليّ: اختلط والتبس⁽⁴⁾.

والشبهات اصطلاحاً: (شُبْهَة: هي ما بين الحلال والحرام والخطأ والصواب)⁽⁵⁾.

- 1- ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ، (3/ 228).
- 2- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط2، 1420هـ - 1999م، (7/ 462).
- 3- الطبري، جامع البيان، (7/ 124).
- 4- ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، (2/ 520) باب الشي والباء وما يثلثهما، وأحمد رضا معجم متن اللغة موسوعة لغوية دار مكتبة الحياة بيروت، (د، ط) 1378هـ، (3/ 271)، مادة (ش ب ه).
- 5- ينظر: التهانوي، محمد اعلی بن علي الفاروقي، (ت 1191هـ)، كشف اصطلاحات الفنون، الناشر: شهيل اكيدي يمي لاهور، باكستان، ط1، 1413هـ، (1/ 790).

وفي الشرع: ما التبس أمره، فلا يدري أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل⁽¹⁾.

المطلب الثاني: وجوه دلالة مادة (زكى) في القرآن الكريم⁽²⁾:

ذكر الدامغاني في كتابه أنّ مادة زكا تأتي على أوجه منها:

- الأول: الزكاة المفروضة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: 162]
- الثاني: تزكي أي أصلح، ومنه قوله تعالى: ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 103]
- الثالث: يزكي أي يبرئ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: 49]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: 74] أي: بريئة طاهرة من الذنوب.
- الرابع: أزكى أي حللاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: 19]
- الخامس: الزكاة الصدقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: 13]

المطلب الثالث: مواضع ذكر التزكية في القرآن الكريم⁽³⁾.

جاءت التزكية في القرآن الكريم في ثمان وعشرين موضعاً بدلالات مختلفة، وكما مبين في الجدول الآتي:

ت	الآية	السورة	رقم الآية	معنى اللفظة
1	﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾	البقرة	129	التطهير
2	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾	البقرة	151	التطهير

- 1- المؤلف مناهج جامعة المدينة العالمية، الدفاع عن السنة، كود المادة (IUHD3084)، الناشر جامعة المدينة العالمية، الترقيم موافق للمطبوع، ص: 13. <https://shamela.ws/book/95991/6#p1>.
- 2- ينظر: الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك ابن حمويه الدامغاني، (ت478هـ)، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، الناشر: دار العلم للملايين، (دط)، 1403هـ-1983م، (217 - 218).
- 3- ينظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ط2، 1410هـ - 1990م، (528 - 530).

3	﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾	البقرة	174	التطهير
4	﴿ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾	البقرة	232	النماء والطهر
5	﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾	آل عمران	77	التطهير
6	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾	آل عمران	164	التطهير
7	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾	النساء	49	المدح والثناء
8	﴿بَلِ اللَّهُ يَزَكِي مَنْ يَشَاءُ﴾	النساء	49	الطهر والصلاح
9	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾	التوبة	103	الطهر والصلاح
10	﴿فَلْيَنْظُرْ آيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾	الكهف	19	أصلح وأجود
11	﴿قَالَ أَفَلَنْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾	الكهف	74	الطهر
12	﴿فَارْدُنَا أَنْ يَبَدِّلَهُمَا تَوْحِيدًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾	الكهف	81	الطهر والصلاح
13	﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً﴾	مريم	13	الطهر والصلاح
14	﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾	مريم	19	الطهر والصلاح
15	﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾	طه	76	التطهر
16	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾	المؤمنون	4	التطهير (1)
17	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾	النور	21	التطهير
18	﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾	النور	28	الطهر
19	﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾	النور	30	الطهر والصلاح

1- يوجد قولين حول المراد بهذه الآية أي الزكاة الواجبة، أم تزكية النفس أي تطهيرها. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (5/ 462).

20	﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾	فاطر	18	التطهر
21	﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾	النجم	32	المدح والثناء
22	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾	الجمعة	2	الطهر والصلاح
23	﴿فَقُلْ هَلْ لَكُمْ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾	النازعات	18	التطهر
24	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾	عبس	3	التطهر
25	﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾	عبس	8	التطهر
26	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾	الأعلى	14	التطهر
27	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾	الشمس	9	التطهر
28	﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾	الليل	18	التطهر

المبحث الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ

المطلب الأول: تزكية النبي محمد ﷺ من الجنون

الفرع الأول: تعريف الجنون لغة واصطلاحاً:

الجنون لغة: يَعُودُ أَصْلُهَا الثَّلَاثِيُّ إِلَى مَادَّةٍ جَنَنَ، وَالَّتِي تَدُلُّ عَلَى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ، فَيُقَالُ: جَنَّ اللَّيْلُ أَيَّ سَتَرَهُ. وَالْجُنُونُ هُوَ زَوَالُ الْعَقْلِ وَفَسَادُهُ. وَالْمَجْنُونُ مَنْ زَالَ عَقْلُهُ وَفَسَدَ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ عَقْلَهُ مُعْطَى وَغَائِبٌ⁽¹⁾.

الجنون اصطلاحاً: (هو اختلال العقل بحيث يمنع جريان الأفعال والأقوال على نهج العقل إلا نادراً)⁽²⁾.

ومما سبق نخلص إلى أَنَّ تزكية النبي ﷺ من الجنون تأتي بمعنى: نفي تهمة الجنون عنه وتزكيته وتطهيره منها ووصفه بكمال العقل ورجاحة الفكر والحكمة.

1- ينظر: الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى، (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م، (5/ 2093) باب النون فصل الجيم، وابن فارس، مقاييس اللغة، (1/ 244)، كتاب الجيم باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق والترخيم، وابن منظور، لسان العرب، (13/ 92)، (ن) فصل الجيم.

2- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م، (79) باب الجيم.

الفرع الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من الجنون

اتَّهَمَ قريش النبي محمد ﷺ بأبشع التهم وأسوأها، وتخيروا وتخيروا في أنسب التهم لوصفه بها ووصف ما جاء به من معجزات معنوية كانت أو حسية، وكان الجنون أحد تلك الأوصاف.

وبعد تتبع الآيات القرآنية وحصرها وفقًا لما يتناسب مع الموضوع؛ نلاحظ أنّ عدد الآيات القرآنية التي تطرقت لموضوع اتِّهام النبي ﷺ بالجنون (سبع آيات)، ووصل عدد الآيات القرآنية التي زكّته من هذه التهمة إلى (ثمان آيات)، علمًا بأن هناك آيتين اقترنتا بالتهمة والتزكية معًا. ونظرًا لاتساع الموضوع سنتناول أربع آيات -اثنتين لكل من التهمة والتزكية- ونفسرهم تفسيرًا موضوعيًا.

أولًا قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: 6]: قيل في تأويل قولهم هذا أمرين⁽¹⁾:

الأول: إثبات قريش لنبوة محمد ﷺ بإثباتهم لإنزال القرآن عليه، وإثباتهم لنبوته ليس إقرارًا ولا تصديقًا، إنما استهزاء وتهكمًا كدأب غيرهم من الكفار والطواغيت؛ فقد استهزأ فرعون بموسى ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء: 27]، واستهزاء قوم شعيب عليه السلام - ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود: 87]. والقرينة الدالة على استهزائهم بمحمد ﷺ هو قولهم ﴿ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ فأنّت مجنون لظنك بأننا سنترك آلهة آبائنا وتبتلع ونعبد إلهاً واحدًا؟ فصرفهم الله عن شتم نبيهم وأنطقهم بالحق الذي كانوا به يستهزؤون؛ «عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمما ويلعنون مذمما، وأنا محمد))»⁽²⁾.

1- ينظر: الطبري، جامع البيان، (14/ 15)، والبخاري، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (3/ 51)، والزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، 1407هـ - 1987م، (2/ 571)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4/ 527)، والرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ، (19/ 121)، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، فتح القدير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (3/ 148)، وابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ، (14/ 16).

2- أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت 256هـ)، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار اليمامة - دمشق، ط5، 1414هـ - 1993م، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، (3/ 1299)، حديث رقم: (3340).

الثاني: استبعاد واستنكار كفار قريش كون النبي ﷺ نبياً، واتهامه بالجنون لادعائه النبوة. فتأول الآية: أي أنك يا محمد مجنون بزعمك وادعائك النبوة ونصدق أنك رسول الله؟ فهذه الدعوة لا يدعيها عندهم إلا من كان مجنوناً.

وذهب أكثر المفسرين إلى أنّ الله تعالى أنزل: ﴿ مَا أَنتَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم: 2] تزكية لنبيةه وابطالاً لمزاعمهم بقولهم ﴿ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾⁽¹⁾. وقد أقسم الله عز وجل في أول خمس آيات من سورة القلم على أنّ نبية محمد ﷺ ليس مجنوناً، ونخص في التفسير قوله تعالى: ﴿ مَا أَنتَ بِمَجْنُونٍ ﴾⁽²⁾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ⁽³⁾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [القلم: 4-2]، فقد وصف الله عز وجل نبية بهذه الصفات وأقسم بها تزكية له من صفة الجنون⁽²⁾:

أولاً: مجيء النفي في مطلع الآية بقوله ﴿ مَا أَنتَ ﴾، ثم اقتران هذا النفي ﴿ بِمَجْنُونٍ ﴾ فيه دلالة قاطعة، ظاهرة، وجليّة على صحة النفي؛ إذ أنّ الله تعالى أنعم عليه بالإيمان، والعقل، والحكمة، والنبوة. وما رماه به المشركين من جنون، دعوى باطلة لا أساس لها؛ لشهادتهم بأنفسهم على مدى حكمة النبي ﷺ ورجاحة عقله قبل بعثته، فكما صحّ في سيرته قصة تحكيمه فيمن بضع الحجر الأسود: «يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ فِيهِ، فَفَعَلُوا. فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ...»⁽³⁾.

- 1- ينظر: الطبري، جامع البيان، (23/ 149)، والواحي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، (ت 468هـ)، التفسير البسيط، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ، (22/ 74)، والبعوي، معالم التنزيل، (5/ 130)، والرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 600)، والقرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، (18/ 256)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8/ 188)، الشوكاني، فتح القدير، (5/ 319).
- 2- ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (5/ 130)، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي، (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ، (4/ 319)، والرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 600-601)، وأبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، (ت 745هـ)، البحر المحيط، 1420هـ - 2000م، (10/ 235)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8/ 188)، و البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دائرة المعارف العثمانية- الهند، ط1، 1389هـ، (20/ 287 - 293)، وابن عاشور، التحرير والتنوير، (29/ 60-65).
- 3- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط2، 1375هـ - 1955م، (1/ 196).

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، فيها تسلية للنبي ﷺ عما رماه به المشركين، وهذا بعد أن زكاه من الجنون ونفاه عنه، فتوعده بالثواب العظيم غير المنقطع؛ لصبره على أذاهم، وتبليغه رسالة ربه.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، فقد أقسم الله عز وجل بأخلاق نبيه محمد ﷺ ووصفها بالعظيمة؛ حيث أمره الله عز وجل بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء بالصبر وما اختص كل منهم من أخلاقٍ كريمة، وجاء ذلك في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَفْتَدُهُ﴾ [الأنعام: 90]. وكان الاستعلاء المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ دلالة على أنه ﷺ مستعلٍ على جميع الأخلاق الحميدة جامعًا لها، والعظيم لا يُقسم إلا لأمرٍ عظيم. فقد رتب الله عز وجل وصف نبيه محمد ﷺ بأعلى درجات الأخلاق وأكملها، بعد أن أثبت له العقل وأفاده بالأجر؛ وهذا من دلائل رعاية الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ. فمن اتصف بالجنون لا يعي ولا يحسن التصرف؛ وعلى هذا لا يأتي بأخلاقٍ حميدة، فكيف كانوا يتركون أماناتهم عند مجنون؟ ألا يخافون عليها؟ وهم من كانوا يلقبوه بالصادق الأمين.

ثانيًا: قوله تعالى مخبرًا عن حال المشركين حينما يقرأ عليهم ﷺ القرآن: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: 51]، أنّ كفار قريش كانوا يحدقون بالرسول ﷺ بأعين مليئة بالكراهية والبغضاء والغیظ تجاهه حينما كان يقرأ القرآن، فيؤذونه بأعينهم، وبألسنتهم ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ فينسبونه للجنون لمجيئه بالقرآن وأنه هذيان يهذي به عند جنونه. فردّ عليهم الله عز وجل وزكاه فقال: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: 52] ف قيل: وما القرآن إلا ذكر وموعظة للناس كلهم فما هو بكلام المجانين وهذا يقتضي أنّ الناطق به ليس مجنونًا، وقيل: وما محمد إلا ذكر ذكر الله به العالمين، وكلاهما يصح⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تزكية النبي محمد ﷺ من (تهمة) السحر

الفرع الأول: تعريف السحر لغة واصطلاحًا

- السحر لغة: كلُّ ما لُطِفَ مَأْخَذُهُ وَدَقَّ، وأصله صَرَفُ الشَّيْءِ عن حقيقته إلى غيره، وهو خِدَاعُ الْعَيْنِ والشبهة بتصوير الحق بصورة الباطل أو العكس⁽²⁾.

- 1- ينظر: الطبري، جامع البيان، (23/ 204)، والبيهقي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (5/ 143)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (18/ 256)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (8/ 224).
- 2- ينظر: الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 2001م، (4/ 170)، أبواب الحاء والسين، وابن فارس، مقاييس اللغة، (3/ 138)، كتاب السين باب السين والحاء وما يثلثهما، وابن منظور، لسان العرب، (4/ 348)، (ر) فصل السين المهملة.

- السحر اصطلاحاً: هو استخدام عزائم ورقى وعقد من شأنها أن تؤثر على الأجسام والعقول والقلوب، فتسبب المرض أو الموت، وتؤدي إلى التفريق بين الزوجين⁽¹⁾.

ومما سبق نخلص إلى أن تزكية النبي ﷺ من السحر تأتي بمعنى: نفي تهمة أن يكون ساحراً والإتيان به، وإثبات حقيقة وحي القرآن له، وإعجازه وعجز الخلق عن الإتيان بمثله.

الفرع الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من (تهمة) السحر

بعد استقرار الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع، تبين أن اتهام النبي ﷺ بالسحر ارتبط بأمرين: أولهما لمجيئه بالقرآن الكريم المعجز، وثانيهما معجزة شق القمر. وقد بلغ عدد الآيات التي نقلت اتهام النبي ﷺ بالسحر تسع آيات، في حين لم يكن هناك آيات تزكيه لهذه التهمة بشكل خاص، وإنما هناك آيات أوضحت مصدر القرآن الكريم وبيّنت أنه من عند الله. ونظراً لسعة الموضوع سنتناول آيتين فقط.

أولاً: اتهام النبي بالسحر لإتيانه بالقرآن

لجأ مشركو قرش إلى اتهام النبي ﷺ بالسحر وثبتوا على هذه التهمة بعد تشاور عميق وحيرة كبيرة فيما بينهم بشأن أنسب وصف يطلقوه عليه لتشويه صورته وكفّ دعوته وإفشالها: كما جاء «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَانَتْ رَقٌّ لَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ... فَقَالَ: فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُغْلَى وَإِنَّهُ لَيَخْطِطُ مَا تَحْتَهُ، قَالَ: لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ. قَالَ: فَذَعْنِي حَتَّى أَفَكِّرَ، فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: (هَذَا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ يَأْثُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ)»⁽²⁾، أي يتعلم من غيره من السحرة.

- 1- ينظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط1، 1410هـ- 1990م، (191)، باب السين فصل الحاء.
- 2- أخرجه الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت 405هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المدثر، (2/ 550)، حديث رقم: (3872)، [حكم الحديث: قال الذهبي: صحيح الإسناد على شرط البخاري]، ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت 748هـ)، تلخيص المستدرک، الناشر: دائرة المعارف - الهند، ط1، 1342هـ، (3/ 508).

وكانت تلك الحادثة على مقربة من موسم الحج، فبعدما طعن الوليد بن المغيرة بالقرآن وبمحمد ﷺ، أمر قريش بتوحيد أقوالهم ويصفوه بالساحر عند الحجاج؛ فانطلقوا يرددون جملة الوليد: «سَاحِرٌ، جَاءَ يَقُولُ هُوَ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ»⁽¹⁾.

وقد أبطل الله عزّ وجلّ ادّعاءات المشركين بكون القرآن وحياً ومصدرًا من عنده بعدة أمور:

- أولًا: إثبات مصدرية القرآن وأنه من عند الله عزّ وجلّ لا من عند نبيه ولا من غيره من البشر: كما جاء في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: 1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ نَزْنِيزُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 192] فهذه آيات جلية في إثبات مصدرية القرآن.

- ثانيًا: اختلاف خصائص القرآن الكريم عن السحر: فالقرآن الكريم جاء لهداية الناس إلى طريق الرشاد، ويُعدّ مرشدّهم إلى أحسن الأخلاق ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9] أي أنّ هذا القرآن الذي نزل على محمد يرشد ويسدده من آمنه به وأسلم، واتبع الأوامر والنواهي⁽²⁾. أمّا السحر فقد ذمّه الله عزّ وجلّ وذمّ فاعله وأوضح نتائجه بقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102] أي أنّ من تعلّم السحر يكفر بتعلم إياه، ولا يعقب فعله إلّا أضرارًا جسيمة؛ على الساحر، والمسحور؛ كالتفريق بين الزوجين. وقوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَئِنَّ سَكَرُوا بِهٖ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102] أوضح الله عزّ وجلّ أنّ في تعلم السحر ضرر ولا نفع، والضرر يضاهي نفعه، وأنّ من باع نفسه باختياره لتعلّم السحر على دين الحق ماله في الآخرة من نصيب⁽³⁾.

- ثالثًا: إنّ الله عزّ وجلّ مدح نبيه، وأشار إلى معزته لنا فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

1- ابن هشام، السيرة النبوية، (2/ 270 - 271).

2- ينظر: الطبري، جامع البيان، (14/ 510)، والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت450ه)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط.ت)، (3/ 232).

3- ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (1/ 131 - 132)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (1/ 364).

مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ ﴿التوبة: 128﴾. وأما السحرة فقد ذمهم ووصفهم ووصف ميسرتهم بعدم الفلاح لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ السَّحِرُونَ﴾ [يونس: 77]، ووصف عملهم بالإفساد، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: 81].

ثانيًا: اتهام النبي بالسحر بسبب معجزة انشقاق القمر:

انشقاق القمر من المعجزات الحسية المتواتر ذكرها في كتب التفسير والتي حصلت قبل الهجرة. فالقرآن لم يكن بالنسبة لقريش إلا سحر يؤثر ولم يعترفوا به تكبرًا وعنادًا، فسألوا رسول الله أن يريهم آية، وكان الوقت آن ذاك ليلاً، فأشار للقمر وانشق نصفين، فراحوا يسألون السقار إذا ما رأوا مثل ما رأوه حتى يتيقنوا أنه لم يسحروهم، فأخبروهم بمثل ما رأوا⁽¹⁾. «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انشقاق القمر»⁽²⁾. فنزلت آية: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: 1]، فما كان موقفهم إلا أن يكذبوا هذه المعجزة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ ۚ﴾ [القمر: 2-3]، فكبر النفس واتباعهم للهوى جعلهم يقولون إن ما حلّ بالقمر خسوف وإن الرسول ﷺ استعان بالجن ليسحر أعينهم⁽³⁾. وقوله: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: 3-2]، فكبر النفس واتباعهم للهوى جعلهم يقولون إن ما حلّ بالقمر خسوف وإن الرسول ﷺ استعان بالجن ليسحر أعينهم⁽³⁾. وقوله: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: 3-2]، فكبر النفس واتباعهم للهوى جعلهم يقولون إن ما حلّ بالقمر خسوف وإن الرسول ﷺ استعان بالجن ليسحر أعينهم⁽³⁾. وقوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5] أي إن القرآن حكمة بالغة من الله تعالى بلغت الغاية، وقوله: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5] تحتل وجهين: النفي فتكون: وما جاء به رسول الله آيات تتلى وأخبار الأمم السابقة لم ينتفعوا بها ويؤمنوا بالحق، وقد تكون استفهام توبيخ فتكون: أي شيء تغني النذر وهم معرضون؟ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: 101]⁽⁴⁾.

- 1- ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت 774هـ)، الفصول في سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحبي الدين مستو، الناشر: مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، ط3، 1403هـ، (231).
- 2- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) آية، فأراهم انشقاق القمر، (3/ 1331)، حديث رقم: (3438).
- 3- ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (29/ 290).
- 4- ينظر: الطبري، جامع البيان، (22/ 115)، والرازي، مفاتيح الغيب، (29/ 291)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (17/ 129).

المطلب الثالث: تزكية الله تعالى لنبيه ﷺ من تهمة من الكهانة

الفرع الأول: تعريف الكهانة لغة واصطلاحاً

- الكِهانة لغة: مصدر مِنْ (كَهَنَ) يَكْهَنُ كِهَانَةً، وهي الحرفة التي يقوم بها الكاهن: وهو الَّذِي يتعاطى الخبرَ عَنِ الْجَنِّ فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِيَةِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ⁽¹⁾.
 - الكهانة اصطلاحاً: المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي⁽²⁾.
- ومما سبق نخلص إلى أنَّ تزكية النبي ﷺ من الكهانة تأتي بمعنى: نفي الكهانة عنه وتنزيهه منها، وإثبات عدم استمداده لعلم الغيب من الجن، وإبطال مزاعم إتيان الجن بالقرآن الكريم.

الفرع الثاني: تزكية الله لنبيه محمد ﷺ من الكهانة

ثبت في السنة النبوية وصحيح السيرة أنَّ كفار قريش نسبوا الرسول ﷺ إلى الكهانة، كما جاء «عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: اشتكى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قديرك منذ ليلتين أو ثلاثًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: 1-3]»⁽³⁾.

ونرى مما صدر من تلك المرأة يدخل في إطار اتهامه ﷺ بالكهانة وما يتفرع عنها من نسبة الوحي إلى الشيطان.

وعند استقراء الآيات القرآنية وحصرها وفقاً لما يتناسب مع الموضوع؛ لم ترد آية تنقل الاتهام بصيغة الحكاية المباشرة، وإنما ورد نفيها تصريحاً، أما الآيات التي زكته من الكهانة فقد وصل عددها إلى تسع آيات. وسنتناول بعضاً منها نظراً لسعة الموضوع.

- 1- ينظر: الجوهرى، الصحاح، (6/ 291) فصل الكاف [كهن]، وابن فارس، مقاييس اللغة، (5/ 145)، كتاب الكاف باب الهاء والواو وما يثلثهما [كهن]، وابن منظور، لسان العرب، (13/ 362) (ن) فصل الكاف، والفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت 817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م، (1228) باب النون فصل الكاف.
- 2- ينظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة - مصر، ط: (1404 - 1427 هـ)، (35/ 171)، حرف الكاف.
- 3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة: {والضحى}، (4/ 1892)، حديث رقم: (4667).

قال الله عز وجل مزكياً نبيه محمد ومنزهه عما رماه مشركو مكة: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا جَاهِنٍ﴾ [الطور: 29] إذ أمر الله عز وجل نبيه في مطلع الآية بالثبات على الدعوة وتبليغ الرسالة، وأمره بتذكيرهم ما أنزل عليه من القرآن وتذكيرهم بما وعدهم إياه سبحانه من ثواب وعقاب في الآخرة. ثم شرع سبحانه بتسليته ونفي ما رماه المشركون بقوله ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا جَاهِنٍ﴾ أي: بنعمة منا أنعمنا عليك بالنبوة فلست بكاهن يخبر الغيب من غير وحي، فما نوحيه إليك ليس مما تقوله الكهنة ولا تستطيع إحضاره وإملاءه الشياطين لهم⁽¹⁾.

وقال عز وجل مبطلاً مزاعمهم: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ (٣١) وَمَا يَلْبِغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٣٢) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَرُؤُونَ ﴿[الشعراء: 210 - 212] فقد نفى الله هذه المزاعم الباطلة إذ إنه لا ينبغي للشياطين أن تنزل بالقرآن ولا تستطيع؛ فهم محجوبون لتصدي الشهب والملائكة لهم عن استراق السمع⁽²⁾. وبعد أن بين استحالة مجيء الشياطين بالقرآن على محمد ﷺ وأنه نزل بواسطة جبريل الأمين، أبطل مزاعمهم ونبأهم على من تنزل الشياطين وما يأتون به من أكاذيب بقوله: ﴿هَلْ أُتِيتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ (٣٣) نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٣٤) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَذِبُونَ ﴿[الشعراء: 221 - 223]. وفي هذه الآيات جواباً على قولهم: تنزل عليه الشياطين، إذ أوضح الله عز وجل صفات من تنزل عليه الشياطين وهم الكهنة الفجرة، وكان الله عز وجل قد وصف نبيه بأعلى درجات الأخلاق، إلا أن حقدهم أدى لمناقضة أنفسهم بتلقيب رسول الله قبل بعثته بالصادق.

المطلب الرابع: تزكية النبي محمد ﷺ من الشعر.

الفرع الأول: تعريف الشعر لغة واصطلاحاً

- لغة: كَلَامٌ مَوْزُونٌ وَمُقَفَّى قَصْداً يُقْصَدُ مِنْهُ التَّرْغِيبُ، أَوِ التَّنْفِيرُ، أَوِ الْمَدْحُ وَالْهَجَاءُ، أَوِ الرِّثَاءُ، أَوِ الْغَزَلُ⁽³⁾.

- 1- ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م، (5/ 64)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (7/ 436).
- 2- ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (3/ 479)، وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (3/ 349).
- 3- ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، (ت 770هـ)، المصباح المنير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (د.ط.ت)، (1/ 314)، الشين مع العين وما يثلاثهما، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1392هـ - 1972م، (1/ 484) باب الشين.

- اصطلاحًا: الكلام المقفى الموزون قصدًا، فيخرج عن ذلك القرآن الكريم⁽¹⁾.
نرى عدم خروج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي بحسب ما ورد في معاجم اللغة وكتب الاصطلاح.

ومما سبق نخلص إلى أن تزكية النبي ﷺ من الشعر تأتي بمعنى: نفي الشاعرية عنه، وتنزيهه منها، ونفي ما يخرج منه من آيات القرآن أن تكون شعرًا.

الفرع الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من الشعر:

الحريّ بنا أن نلفت النظر أولًا إلى وجود سورة كاملة في القرآن تحمل اسم (الشعراء) وهي جمع شاعر أي قائل الشعر. ضمت الحديث عن أصناف الشعراء الضالين والمؤمنين، وفي ذلك ردّ على ما اتهم به رسول الله ﷺ والقرآن. وفي طيات هذه السورة تحمل أهمّ القضايا في تمييز الرسول عن الشعراء، ومفارقة القرآن بالشعر يدلّ ذلك على علوّ مقامه وسلامة منهجه⁽²⁾.

وبعد تتبّع الآيات القرآنية وجدنا أنه قد وصل عدد الآيات القرآنية التي تطرّقت لموضوع اتّهام النبي ﷺ بالشعر إلى أربع آيات، ووصل عدد الآيات القرآنية التي زكّته من هذه التهمة إلى ثلاث آيات، علمًا بأن هناك آية اقترنت بالتهمة والتزكية معًا، وستتناول آيتين فقط ونفسرهما تفسيرًا موضوعيًا.

قال الله تعالى مخبرًا عن تشتت مطاعنهم: ﴿بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ أَعْيُنُكُمْ أَمْ أَبْلَغَتْ أَمْرًا﴾ [الأنبياء: 5]، فقد ذهب المشركين تارة إلى أن ما يتلوه النبي ﷺ من آيات القرآن ليست إلّا رؤى اختلطت في منامه فظنّ أنها وحي من الله تعالى، ثم عدلوا عنها، فقالوا افتراه، ثم عدلوا عنها وقالوا شاعرًا، وتحيرهم هذا في اختيار أنسب وصف للنبي ﷺ دلالة كبيرة على معرفتهم أشد العلم أنّه صادق، إلّا أنّ كبر النفس عندهم لعظيم. ثم أتبعوا اتهاماتهم تلك باقتراح للنبي بأن يأتيهم بآية كآيات الأنبياء من قبله: موسى، عيسى، صالح⁽³⁾. فهل آمنت تلك الأمم السابقة بما جاءها الأنبياء من معجزات حتى يؤمنوا هم؟! حتى يؤمنوا هم؟!

1- ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، (214) باب الشين فصل العين.

2- ينظر: البقاعي، نظم الدرر، (14/ 1).

3- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (16/ 225)، والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت 1393هـ)، أضواء البيان، 1415هـ - 1995م، (4/ 135).

وقد أبطل الله عزّ وجلّ مزاعمهم تلك في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: 69] أشار الله عزّ وجلّ في هذه الآية إلى تنزيه نبيه محمد ﷺ من الشعر وليس عنده من الأشعار علم، وقوله ﴿وَمَآ يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي ليس إنشاد الشعر من طبعه؛ فهو لا يحسنه ولا يجيده ولا يتسهل له الإتيان به، وفي هذا ردّ على من اتهمه بالشعر. وقد ذهب العديد من المفسرين إلى أن النبي ﷺ إذا قرأ بيتاً شعرية جري على لسانه منكسراً غير موزون⁽¹⁾؛ «قيل لعائشة: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل بيت أخي بني قيس؛ فيجعل آخره أوله، وأوله آخره...»⁽²⁾.

وما اشتهر به الرسول ﷺ: (أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب)، وأمثال هذه القوافي اتفق المفسرون أنها ليست بشعر، بل هي من الأراجاز⁽³⁾؛ لأن الشعر كلام مقفى موزون بالقصد⁽⁴⁾.

المطلب الخامس: تزكية النبي محمد ﷺ من التعلم.

الفرع الأول: تعريف المعلم لغة واصطلاحاً:

- لغة: المعلم بكسر اللام، اسم فاعل من علّم، وهو الذي لَدِيهِ عِلْمٌ فَيُلَقِّنُهُ لغيره حتى يتقنه⁽⁵⁾.

- 1- ينظر: الطبري، جامع البيان، (19/ 480)، والبعوي، معالم التنزيل، (4/ 21)، والماوردي، النكت والعيون، (5/ 30)، وابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، (ت 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، 1416 هـ، (6/ 182)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (6/ 588).
- 2- أخرجه الطبري، جامع البيان، (19/ 480)، [قال الألباني: مرسل منقطع]. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، (ت 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، (د.ت)، (7/ 254)، حديث رقم: (3096).
- 3- الرّجّز: قيل أنه ضرب من الشعر عند الأكثر، وسميه هكذا لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وقيل أنه ليس بشعر لأنه أنصاف أبيات أو أثلاث؛ فسمي قائله راجزاً لا شاعراً. ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (26/ 113).
- 4- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (6/ 588)، والواحدي، التفسير البسيط، (18/ 518)، والرازي، مفاتيح الغيب، (26/ 305)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (15/ 54-55)، والألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت 1270هـ)، روح المعاني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ - 1994 م (12/ 46-47).
- 5- ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة، (5/ 1991) فصل العين [علم]، وابن منظور، لسان العرب، (12/ 417) (م) فصل العين المهملة، والفيومي، المصباح المنير، (2/ 427) العين مع اللام وما يثلثهما.

- اصطلاحًا: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي في جميع الفنون⁽¹⁾.
ومما سبق نصل إلى أنّ تزكية النبي ﷺ من التعلّم تأتي بمعنى: نفي الشبه الماثرة
حول تلقّيه القرآن وتعلّمه إياه من أي مخلوق كانوا قد نسبوا القرآن إليه.

الفرع الثاني: تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من التعلّم

وبعد استقراء الآيات حسب الموضوع، وجدنا أنّه قد وصل عدد الآيات القرآنية التي
تناولت موضوع اتّهام النبي ﷺ بالتعلّم إلى أربع آيات، في المقابل وصل عدد الآيات القرآنية
التي زكت النبي ﷺ من هذه التهمة إلى خمس آيات. وسنتناول آيتين فقط لسعة الموضوع.

اتّهام النبي ﷺ بالتعلّم من بشرٍ مثله كان من باب تكذيبه لرسالته وإعراض الناس
عنه وطعنًا بما جاء. فاتهموه تارة أنّه تعلم من صبيين نصرانيين ما يقول وما يتلوا من
آيات القرآن: ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «كَانَ لَنَا غُلَامَانِ نَصْرَانِيَّانِ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ
التَّمْرِ⁽²⁾ اسْمُ أَحَدِهِمَا يَسَارٌ وَالْآخَرُ جَبْرٌ، وَكَانَا صِيقَلَيْنِ⁽³⁾ يَقْرَأَنِ كُتُبًا لَهُمَا بِلِسَانِهِمَا، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِمَا فَيَسْمَعُ قِرَاءَتَهُمَا، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا»، فنزل
بهم: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: 103]⁽⁴⁾، فَرَكَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
افْتِرَائِهِمْ هَذَا وَقَالَ: ﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل:
103]؛ أي أنّ هذا القرآن المعجز بفصاحته، وبلاغته، ينسبونه إلى من لا يتصفون أنهم
لا بالفصاحة ولا بالبلاغة التي اتصف بها -هم العرب-، وإن كان العجم فيهم شيء من
الفصاحة إلا أنّه يقولون على إطلاقهم. وينسبون القرآن العربي الفصيح لأعاجم، وهم كعرب
عجزوا على أن يأتوا بمثله، ومثل عشر سور من مثله، ويأتوا بسورة مثله، وبعد فشلهم
يقولون أنّه تعلم من أعاجم؟! فحصل بوصف الله عَزَّ وَجَلَّ للقرآن المبين تمام التضاد بينه
وبين ما نسبوه إليه⁽⁵⁾.

- 1- ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (38 / 227) حرف الميم.
- 2- عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار تقع غربي الكوفة قريبة من مدينة شفاثا، ومنهما يجلب التمر والقسب إلى سائر البلاد. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، (4 / 176).
- 3- صيقلين: أي يعملان بالسيف. ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (3 / 215).
- 4- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت468هـ)، أسباب النزول، تحقيق: عصام ابن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412هـ- 1992م، (281).
- 5- ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (3 / 215)، والبغوي، معالم التنزيل، (4 / 45)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (14 / 288).

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان: 14]

أخبر الله تعالى عن افتراء المشركين ومطاعنهم حول نبوة محمد ﷺ وصدق ما جاء به من القرآن، فاتهموه بأنه ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾.

كنا قد أشرنا في الآية السابقة أنّ المشركين أثاروا الكثير من الشبهات حول مصدر القرآن وصدق نبوة النبي فقالوا أنّه تعلم القرآن من أهل الكتاب فكان هذا المطعن في شأن مصدر القرآن فنسبوه إلى البشر، أمّا في هذه الآية، فقد اقترن لفظ (معلم) بـ (مجنون)، فكيف يتصور ممّن هو ليس بعاقل أخذ العلم وتلقيه؟ وبناءً على هذا التساؤل وجدنا أنّ تفسير هذه الآية وتفسير لفظة مجنون بشكل خاص فيه أقوال:

- الأول: فسّر جمعٌ من العلماء ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ بمعنى التنوع أو التوزيع⁽¹⁾، أي: تارة يصفوه بالتعلّم على يد بشر، وتارة يصفوه بالجنون. وتحتّم أن تكون فئة يصفوه بالتعلّم، وفئة يصفوه بالجنون. وقد أشار الألوسي إلى سبب عدم فصل ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ بحرف عطف مجيباً أنّ الغرض هو تعديد القبائح التي أثاروها تجاه رسول الله ﷺ.
- الثاني: فسّر آخرون أنّ ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ تأتي بمعنى: أنّ الجنّ هم من يملون الرسول ﷺ هذا القرآن ويعلموه⁽³⁾.

والذي نميل إليه هو القول الثاني، الذي رأى أنّ هذه الآية تأتي على معنى أنّ الجنّ هم من يملون الرسول القرآن ويعلموه، لأسباب أهمها هو أنّ معظم الآيات القرآنية التي عدّدت القبائح والشبه التي أثارها المشركون عمومًا تجاه نبينا محمد ﷺ بطريقة العطف، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: 8]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: 52]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْهُمْ أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: 29]، إلّا في موضعين اثنين، الأول: قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُوا

1- ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2002م، (8/ 349)، والزمخشري، الكشاف، (4/ 283)، وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (4/ 89)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (16/ 133)، والشوكاني، فتح القدير، (4/ 655).

2- ينظر: الألوسي، روح المعاني، (13/ 118).

3- ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (27/ 658)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (16/ 133)، وابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، (ت 880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، (17/ 317).

﴿إِلَهِنَا لَشَاعِرٍ مَّحْمُودٍ﴾ [الصفات: 36]، والثاني: هو الذي قمنا بدراسته. ونقول أيضاً بأنه ليس البشر وحدهم هم مَن يَعْلَمُونَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ، بل الجن كذلك؛ فالجن أَيْضًا يَعْلَمُونَ السحر والكهانة. وأما وجه ارتباط الشعر بالجن، فقد كان العرب في الجاهلية يعتقدون أَنَّ لكلَّ شاعر شيطان، يلهمون الشعراء الشعر حين يستصعب عليه قول الشعر⁽¹⁾.

وبناءً على ما رجّحنا في معنى هذه الآية، نجدُ أَنَّ الله عزَّ وجل قد زكَّا عِلْمَ نبيه محمد ﷺ بتزكيته بمعلمه جبريل -عليه السلام-، وَأَنَّ ما جاء به نبينا محمد ﷺ من تشريعات، وأحكام ما كانت لِتَأْتِي بها الجنّ، فما نزل في القرآن الكريم، من علوم كونية، وغيبات، وقصص، وأخبار هو من علم الله الذي يوحى إليه من يشاء. وَأَنَّ شياطين الجنّ التي ذمها الله عزَّ وجل -كما أوضحنا في تزكية النبي من الكهانة-، ما كانت لِتَأْتِي بكتاباتٍ وآياتٍ تتلى على الملأ وتذم بها أنفسها.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ [الشعراء: 192 - 195]؛ أي أَنَّ القرآن الكريم من رب العالمين، نزل به أمين الوحي جبريل عليه السلام على قلبك، فحفظك إياه وعلمك إياه، وفهمك إياه، فثُبَّت في قلب إثبات ما لا ينسى. ثم بين الله عزَّ وجل صفة القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ﴿١٩٥﴾ حملاً له على (نزل)؛ فيكون أَنَّهُ نزل بلسانك ولسان قومك فتفهمه ويفهمه قومك، ولو كان القرآن أعجمياً لنزل على سمعك دون قلبك، ولكان حفظك له بسبب أجراس الحروف التي لا تفهم معانيها⁽²⁾.

1- ينظر: جواد علي، (ت 1408هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقى، ط4، 1422هـ- 2001م، (17/ 119).

2- ينظر: الزمخشري، الكشاف، (3/ 335)، وابن الجوزي، زاد المسير، (3/ 348) والرازي، مفاتيح الغيب، (24/ 532).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قد استعرضنا فيما سبق تزكية الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من شبهات المشركين من منظور القرآن الكريم. ندعو الله أن نكون قد وقّقنا، راجين من الله الإفادة منه، وفيما يأتي أهمّ النتائج التي توصلت لها الدراسة.

1. بيّنت الدراسة أنّ تزكية النبي ﷺ تأتي بمعنى تطهيره من كلّ ذنب ونقص يعتري البشر، وتبرأته من كلّ الشبه التي أثّرت حوله، ممّا يستوجب ذلك التأكيد على صلاحه في تبليغ الرسالة، ورفعته مقامه عند الله عزّ وجل والمسلمين أجمعين.
2. أظهرت الدراسة أنّ تعدّد مطاعن المشركين تجاه النبي محمد ﷺ دليل واضح وجلي على أنّ الحجة قائمة لنبيه محمد ﷺ، إذ إنّ تعدّد المطاعن وعدولهم عن الواحدة تلوى الأخرى دليل على عجزهم وضعف حجتهم.
3. أوضحت الدراسة أنّ الله عزّ وجل زكى نبيه محمد ﷺ تزكية لم يعطها لأحد من خلقه؛ إذ جعل في نبيه محمد ﷺ مجموع صفات أنبيائه -عليهم السلام-، لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 3] فصار متحقّقاً بأعلى الصفات الحميدة، ومن اتّصف بأحسن الصفات لم يكن ليتصوّر منه جنون.
4. بيّنت الدراسة أنّ النبي ﷺ اتّصف بأعلى درجات محاسن الأخلاق ومكارمها، لقوله ﷺ: (بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)⁽¹⁾، ومَن اتّصف بأسمى الأخلاق الحميدة يستحيل أن يكون ساحراً؛ فأخلاق السحرة قائمة على الكذب، والخداع، والإفساد، والسعي وراء المصالح الدنيوية، في حين أنّ النبي ﷺ جاء للإصلاح والهداية لما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].
5. أظهرت الدراسة أنّ النبي محمد ﷺ لم يكن شاعراً، ولم يكن مُجيداً للشعر؛ لما جاء

1- أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب آیات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة، (2/ 670)، حديث رقم: (4221)، [قال الذهبي: صحيح على شرط مسلم]. ينظر: الذهبي، تلخيص المستدرک، (2/ 613).

عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت في شأن الشعر: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس؛ فيجعل آخره أوله، وأوله آخره...»⁽¹⁾.

6. أوضحت الدراسة أنّ النبي ﷺ لم يكن متعلّماً من البشر؛ إذ إنّ التعلّم لا تتأتّى ثماره من جلسة واحدة، كما أنّه لا بد من ملازمة المتعلّم لمعلّمه، ولم تتحقّق هذه الملازمة إلا مع جبريل -عليه السلام-.

7. بينت الدراسة أنّ الأمور الغيبية التي جاءت في القرآن الكريم لم تكن لتكون من الجنّ، ولم يكن ليعرفها الكهنة، بدلالة أنّ العلوم الغيبية لا يعلمها إلا الله؛ قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59]، ولا يعلم منها إلا من أوحى الله له بها، كنبينا محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [يوسف: 102]، وإن كان قد أوحى الله له من أنباء الغيب، إلا أن علمه كان مخصوصاً بما أطلعه الله عليه، بدلالة قوله تعالى على لسان نبيه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْرَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: 188] وعلى هذا النبي محمد ﷺ لم يكن كاهناً كما ادّعى مشركو ذلك الزمان.

8. اشتمل القرآن الكريم على علوم كونية عظيمة، والتي مازال العلم الحديث في خضم اكتشاف بعض منها. وقد جاء القرآن الكريم منذ أكثر من ألفٍ وأربعة مئة سنة، فكيف يكون الرسول ﷺ قد تعلّم تلك العلوم من البشر، ولم يُثبت لهم الفضل في تلك العلوم. ومن تلك العلوم قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25]، فقد اكتشف العلماء حديثاً أنّ الحديد يستحيل أن يتشكل على الأرض وإنّه نزل نزولاً من السماء بواسطة النيازك التي ضربت الأرض في بادئ خلقها⁽²⁾. وعلى هذا فإن الحقائق العلمية المثبتة في القرآن الكريم أثبتت صدق نبوة نبينا محمد ﷺ وصدق ما جاء به.

1- سبق تخريجه، (24). وعلى الرغم من أننا أشرنا إلى حكم هذا الحديث بكونه مرسل منقطع، إلا أنّ الألباني أشار في سلسلته على جواز الاستدلال به.

2- ينظر: موقع المركز الدولي لأبحاث الإعجاز العلمي: <https://ejazcenter.com/ar/cards>

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم
- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، (ت 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط1، 1416هـ.
- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، (ت 880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ - 1979م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طبعة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط2، 1420هـ - 1999م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت 774هـ)، الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، الناشر: مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، ط3، 1403هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (ت 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط2، 1375هـ - 1955م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (ت 745هـ)، البحر المحيط، (د.ط)، 1420هـ - 2000م.

- الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور، (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط1، 2001م.
- الألبانى، محمد ناصر الدين الألبانى، (ت 1420 هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، (د.ت).
- الألوسى، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى، (ت 1270هـ)، روح المعاني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.
- البخارى، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى الجعفي، (ت 256هـ)، صحيح البخارى، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار اليمامة - دمشق، ط5، 1414 هـ - 1993م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط1، 1420هـ.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط1، 1389هـ.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
- جواد علي، (ت 1408هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقى، ط4، 1422هـ - 2001م.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربى - بيروت، ط1، 1422هـ.

- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى، (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1990 م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموي، (ت 626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط 2، 1995 م.
- الدامغانى، إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، الناشر: دار العلم للملايين، (د.ط)، 1403 هـ - 1983 م.
- الذهبى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، (ت 748هـ)، تلخيص المستدرك، الناشر: دائرة المعارف - الهند، ط 1، 1342 هـ.
- الرازى، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى الرازى، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط 3، 1420 هـ.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسينى الزبيدي، (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء فى الكويت، (د.ط)، أعوام النشر: (1385 - 1422 هـ).
- الزجاج، إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبى، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط 1، 1408 هـ - 1988 م.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، ط 3، 1407 هـ - 1987 م.
- الشنقيطى، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنى الشنقيطى، (ت 1393 هـ)، أضواء البيان، (د.ط)، 1415 هـ - 1995 م.
- الشوكانى، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانى اليمنى، (ت 1250هـ)، فتح القدير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط 1، 1414 هـ.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - مصر، ط1، 1422هـ - 2001م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، (ت770هـ)، المصباح المنير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (د.ط.ت).
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط.ت).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1392هـ - 1972م.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ط2، 1410هـ - 1990م.
- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.
- موقع المركز الدولي لأبحاث الإعجاز العلمي، <https://ejazcenter.com/ar>.
- المؤلف مناهج جامعة المدينة العالمية، الدفاع عن السنة، كود المادة (IUHD3084)، الناشر جامعة المدينة العالمية

- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، (ت 468هـ)، التفسير البسيط، الناشر: عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت 468هـ)، أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412هـ- 1992م.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة - مصر، ط: (1404 - 1427هـ).

List of sources and references:

- baed alquran alkarim
- abn jazi, 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, abn jizi alkalbi algharnati, (t 741h), altashil lieulum altanzili, tahqiq: alduktur eabd allah alkhalidi,alnaashir: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, ta1, 1416hi.
- abin eadil, 'abu hafs eumar bin ealiin bin eadil aldimashqi, (t 880ha), allabab fi eulum alkitabii, tahqiqa: alshaykh 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad,alnaashir: dar al kutub aleilmiati, bayrut - lubnan, ta1, 1419h -1998m.
- abin eashur, muhamad altaahir abn eashur, (t 1393hi), altahrir waltanwir,alnaashir: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis, 1984m.
- abin fars, 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (t 395ha), maqayis allughati, tahqiq: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, (du.ta), 1399h - 1979m.
- abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu aldimashqiu (t 774hi), tafsir alquran aleazimi, tahqiq: sami bin muhamad alsalamati, dar tiibat lilnashr waltawziei, alriyad - alsueudiati, ta2, 1420h - 1999m.
- abin kathiri, 'abu alfida' 'iismaeil bin kathirin, (t 774hi), alfulsul fi sirat alrasul sly allh elyh wslm, tahqiq: muhamad aleid alkhatarawii wamuhyi aldiyn mastu,alnaashir: maktabat dar alturath - almadinat almunawarati, ta3, 1403hi.
- abin manzur, 'abu alfadali, jamal aldiyn abn manzur al'ansari, (t 711ha), lisan allearabi, dar sadir - bayrut, ta3, 1414hi.
- abin hisham, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwbi alhimyri almueafiri, 'abu muhamad, jamal aldiyn, (t 213h), alsiyarat alnabawiati, tahqiq: mustafaa alsaqaa wa'iibrahim al'abyari waeabd alhafiz shalabi,alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabii alhalabi wa'awladih -masr, ta2, 1375h - 1955m.
- 'abu hayan, muhamad bin yusuf bin ealii bin yusif bn hyan, (t745hi), albaahr almuhibi,alnaashir: dar alfikr - bayrut, (du.ta), 1420h - 2000m.
- al'azhari, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur, (t 370hi), tahdhib allughati, tahqiq: muhamad eawad mureibi,alnaashir: dar 'iihya' alturath allearabii - bayrut, ta1, 2001m.
- al'albani, muhamad nasir aldiyn al'albani, (t 1420 hu), silsilat al'ahadith alsahihi,alnaashir: maktabat almaarif lilnashr waltawzie - alriyad, ta1, (da.t).
- alalusi, 'abu alfadl shihab aldiyn alsayid mahmud al'alusi albaghdadi, (t 1270ha), ruh almaeani,alnaashir: dar al kutub aleilmiat - bayrut, ta1, 1415h - 1994m.

- albukhari, 'abu eabd allh muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljuefi, (t256hi), sa-hih albukhari, almuhaqaqa: du. mustafaa dib albugha, alnaashir: dar abn kathi-rin, dar alyamamat - dimashqa, ta5, 1414 hi - 1993m.
- albughwi, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' al-baghawii alshaafieii, (t 510ha), maealim altanzil fi tafsir alqurani, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -birut, ta1, 1420h.
- albiqaei, burhan aldiyn 'abu alhasan 'iibrahim bin eumar albiqaeii, (t 885 ha), nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, alnaashir: dayirat almaearif aleuth-maniati- alhindi, ta1, 1389h.
- althaelabi, 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaqa, (t 427hi), alkashf walbayan ean tafsir alqurani, tahqiqu: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut - lubnan, ta1, 1422h - 2002m.
- aljirjani, eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, (t 816ha), altaeri-fati, dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, ta1, 1403h -1983m.
- jawad eali, (t 1408hi), almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami, alnaashir: dar alsaaqi, ta4, 1422hi- 2001m.
- aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, (t 597hi), zad almasir fi eilm altafsiri, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut, ta1, 1422h.
- aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi, (t 393hi), alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta4, 1407hi - 1987m.
- alhakimi, 'abu eabd allh muhamad bin eabd allh alhakimalniysaburi, (t 405hi), almustadrik ealaa alsahihayni, watahqiqi: mustafaa eabd alqadir eata, alnaas-hir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta1, 1411h - 1990m.
- alhamwi, shihab aldiyn 'abu eabd allh yaqut bin eabd allh alruwmiu alhamwy, (t 626hi), muejam albildan, alnaashir: dar sadir, birut, ta2, 1995m.
- aldaamaghani, 'iislah alwujuh walnazayir fi alquran alkarim, tahqiqu: eabd alea-ziz sayid al'ahla, alnaashir: dar aleilm lilmalayini, (du.ta), 1403h- 1983m.
- aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, (t748ha), talkhis almustadriki, alnaashir: dayirat almaearif -alhindi, ta1, 1342h.

- alraazi, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi al-raazi, (t 606hi), mafatih alghib,alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta3, 1420h.
- alzubaydi, mhmmd murtadaa alhusayni alzzabydy, (t 1205hi), taj alearus min jawahir alqamus, tahqiq: jamaeat min almukhtasiyna,alnaashir: wizarat al'iirshad wal'anba' fi alkuayti, (du.ta), 'aewam alnashri: (1385 - 1422h).
- alzujaaji, 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaaj (t 311ha), maeani alquran wa'ierabuhu, tahqiq: eabd aljalil eabduh shalbi,alnaashir: ealim alku-tub - bayrut, ta1, 1408h - 1988m.
- alzakhshari, mahmud bin eumar bin 'ahmad alzumakhshari, (t 538ha), al-kashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, lin-ashir: dar alrayaan lilturath bialqahirati, ta3, 1407 hi - 1987 mi.
- alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljakni alshanqiti, (t 1393hi), 'adwa' albayani,alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie bayrut - lubnan, (du.ta), 1415h - 1995m.
- alshuwkani, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allh alshuwkanii aly-amni, (t 1250hi), fath alqadir,alnaashir: dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, ta1, 1414h.
- altabri, 'abu jaefer muhamad bin jarir altabri, (t310h), jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiq: da. eabd allh bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan - masr, ta1, 1422h - 2001m.
- alfiruzabadaa, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa, (t 817h), alqamus almuhta, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, ta8, 1426h- 2005m.
- alfiuwmi, 'ahmad bin muhamad bin eali alfiuwmi thuma alhamawi, 'abu alea-baasi, (t 770h), almisbah almuniir,alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, (du.ti.t).
- alqurtibi, 'abu eabd allahi, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtibi, (t671hi), aljamie li'ahkam alqurani, tahqiq: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish,alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahiratu, ta2, 1384h -1964 mi.
- almawirdi, 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadi, alshahir bialmawirdi, (t450hi), alnukt waleuyuna, tahqiq: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi,alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, (du.ti.t).

- majmae allughat alearabiat bialqahirati, almuejam alwasiti,alnaashir: majmae allughat alearabiat bialqahirati, ta2, 1392h - 1972m.
- majmae allughat alearabiat fi alqahirati, muejam 'alfaz alquran alkarim, ta2, 1410h - 1990m.
- almanawi, eabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahiru (t 1031h), altawqif ealaa muhimaat altaearif,alnaashir: ealam alkutub 38 eabd alkhalq thurut-alqahrat, ta1, 1410h-1990m.
- mawqie almarkaz aldawlil li'abhath al'iejaz aleilmi, <https://ejazcenter.com/ar>.
- almualif manahij jamieat almadinat alealamiati, aldifae ean alsanati, kud almadat IUHD3084),alnaashir jamieat almadinat alealamia.
- alwahidi, 'abu alhasan ealiin bin 'ahmad bin muhamad alwahidi, (t 468h), al-tafsir albasiti,alnaashir: eimadat albahth aleilmi-jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislatiati, ta1, 1430 hi.
- alwahidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin ealiin alwahidi, (t 468h), 'asbab alnuzula, tahqiq: eisam bin eabd almuhsin alhimaydani,alnaashir: dar al'iislah - aldamam, ta2, 1412hi- 1992m.
- wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislatiati - alkuayt, almawsueat alfiqhiat alkuaytiati, matabie dar alsafwat - masr, ta: (1404 - 1427h).



United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies
A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 4

2025 CE - 1447 H